مكتبة المقتطف

في علم النفس والتربية

١ — الطرق العملية لدراسة الحياة العقلية

تأليف نظلة الحكيم ومحمد مظهر سعيد

يجمع هذا الكتاب بين دفتيه طائفة من التجارب النفسية التي ترمي الى قياس بعض النواحي العقلية كالذاكرة وسرعة الخاطر والنسيان الى آخره . يجمع هذه التجارب كما يجمع الانسان بعض الثمار من غير ان يبين شيئاً عنها ، لا بل من دون ان يسأل نفسه ما هذه وما تلك . او ما نفع هذه وما فائدة تلك . واليك مثلاً مما ورد في صفحة ٣٥ من الكتاب تحت عنوان «الصور الذهنية»

يطلب الى الموضوع Subject ان يضع امامه كتاباً مقفلاً ، وينظر اليه بضع ثوان ، ثم يغمض عينيه ويحاول ان يستحضر كل التفاصيل التي يذكرها عن هذا الكتاب ، وبدون هذه التفاصيل ويجيب عن بعض الاسئلة التي وجهها اليه المؤلفان في كتابهما ، وانتهينا من الموضوع . ثم نجدنا وقد اخذنا بسبيل موضوع آخر . من دون ان يدري القارىء العادي ماذا يراد منهُ وماذا يريد هو من هذه التجارب ولماذا يتعب نفسه فيها اصلاً

والواقع او على ما يظهر لنا ان القصد من الكتاب ان يستعمله المعلمون لجمع الحقائق الخاصة به، اي ان الغرض منهُ استقرائي احصائي

نحن نعرف المؤلفين معرفة جيدة ، ونعرف مكانهما العالي بين اساتذة علم النفس في هذا البلد ، وكنا نتوقع منهما ان يقدما لنا دراسة تفصيلية لهذه الاختبارات مع بعض الامثلة التي تسهل لنا فهم هذا الموضوع، فالاستاذ مظهر سعيد كفء لهذه الدراسة وله الاستعداد والمقدرة على الاضطلاع بهذا الامر — لا بل نظن انهُ من القلائل في هذا البلد الذين يستطيعون ان يكتبوا في هذا الموضوع عن دراية ومعرفة تامتين

وللاستاذين عذرهما فان هذا هو الكتاب الاول ، وهو بطبيعة الحال انما وضع تمهيداً لما سيتلوه فأرجو منهما ان يلاحظا هذا الامر في كتابهما التالي ، وهو ان الجمهور مقبل على علم النفس، لم تُتَح له الفرصة الكافية ولا الكتب الكافية لهذا النوع من الثقافة فهو يريد ان يلم بالمبادىء الاولية التي تبنى عليها امثال هذه الاختبارات ، وبعبارة اخرى نريد دراسة تمهيدية لاختبارات الذكاء وجميع الاختبارات العقلية، لماذا نستعمل هذا الاختبار او ذاك ، وماذا ينتج من اجرائه وكيف نستطيع ان نحكم

على قيمة نتائجه وما هي دلالة هذه النتائج. بعد هذا كله يسع ان نحاول اجراء هذه الاختبارات على انفسنا

اظن هذا الكتاب قد وضع لطلبة الاستاذين او لهم ولطائفة من المدرسين ، فاذا كان هذا هو الواقع فمن الواجب على الطلبة ان يدرسوه وعلى المعلمين الذين يهمهم الموضوع ان يجربوا التجارب ويجروا الاختبارات ويدونوا نتائجها ويبعثوا بها الى المؤلفين لتكون نواة لكتابهما المقبل يلتمسان فيه النتائج الاحصائية

٢ — الجزء الثالث من علم النفس

تأليف محمد عطية الابراشي ومحمد عبد القادر

هذا كتاب من خيرة الكتب في علم النفس في اللغة العربية يجمع ما يمكن جمعه بين دفتي كتاب واحد ، لا بل اظن انهُ يجمع اكثر مما ينبغي ان يجمع ، فعلم النفس علم واسع جدًّا ، وما كتب فيه لا يمكن تلخيصه مع حفظ قيمته ، فلا بدَّ من ان يضر التلخيص فيه بمن يريد ان يطلع على شيء من هذا العلم الحديث

فاذا كان الغرض من وضع هذا الكتاب هو الالمام السريع بأبواب السيكلوجيا وموضوعاتها ، الماماً لا يسمن ولا يغني من جوع ، المامَ حصر لا المام تفصيل فقد حقق هذا الكتاب الغرض من تأليفه على خير وجه وعرج على كل شيء بنسب للسيكلوجيا ، واقتطف من كل شجرة ثمرة ومن هذه الوجهة اظن ان هذا الكتاب من خير ما وضع في لغتنا في علم النفس ، ويصحُّ ان يعد من الكتب القلائل التي وضعت في اللغة العربية

ولكني كنت افضل شخصيًّا ان لا يحاول المؤلفان الاحاطة بالموضوع من جميع جهاته ، ذلك لان هذه المحاولة في رأيي كثيرة على استاذين اثنين ، وكثيرة ايضاً على كتابين او ثلاثة ، الاَّ اذا كان الغرض التعريج على المواضع والالماع اليها الماعة سريعة . كنا نفضل ان لا يحاول الاستاذان ، هذا ، وانما كنا نريد منهما ان يقصرا جهودهما على بعض موضوعات السيكلوجية ، ويدرساها دراسة تفصيلية مستطيلة تلم بها من جميع النواحي ، مع الافاضة والشرح وضرب الامثال مما يقع تحت حس القارىء العادي في منزله وديوانه وفي الطرقات العامة . وليس يخفى بالطبع ان السيكلوجية هي محاولة الكشف عن الدوافع النفسية للتصرفات المادية ، وهذه بالطبع دراسة يقوم بها كل انسان من يوم الى يوم بغض النظر عن مقدار حظه من الثقافة ، اما وان الاستاذين قد حاولا جمع شوارد هذا العلم بين دفتي كتاب فقد اضطرا بحكم ذلك ان يقتصرا في كثير من الاحيان عن الشرح المستطيل بوضع تعريف لبعض النواحي النفسية ، والتعريف في جملة او جملتين بموضوع من موضوعات هذا العلم خطر كبير يجب ان نتجنبه بعد ان وصلنا الى هذه الدرجة من الثقافة

الحق اني معجب بهذا الكتاب واظن انهُ من واجب جميع المشتغلين بالتربية ان يقرأوه .

خصوصاً اولئك الذين لا تتاح لهم دراسة هذا العلم في احدى اللغات الاجنبية . ولكني ارجو المؤلفين ان يزيدا التفصيل حتى وان تناولا موضوعاً محدوداً من السيكلوجية فقط

٣ — في التربية

تأليف الدكتور علي عبد الواحد وافي

هذه رسالة قيمة للدكتور علي عبد الواحد وافي وضعها للدكتوراه ، وهي كجميع ما يكتب للفوز بالدرجات العلمية ، دراسة اكاديمية لا موضع فيها للامور العملية : او بالحري تأتي المسائل العملية فيها في المحل الثاني ، ولا يعاب المؤلف في هذا لأن الغرض الاصلي من الرسائل العلمية هو اشعار مراجع الجامعات بأن الفرد قد حصل على قسط لا بأس به من العلم يتناسب مع الدرجة التي يسعى اليها ، بغض النظر عن اثر هذا في الحياة العادية للافراد والجماعات

والرسالة نفيسة حقاً فذة في بابها لا اذكر ان احداً تناول موضوعها قبل الآن في اللغة العربية ، الفصل الاول فيها بحث قيم بديع في اللعب يجب ان لا يفوت المشتغلين بالتربية بحال من الاحوال ، وكم كنت اتمنى ان المؤلف قصر كتابه على هذا الباب مع الاطالة في الشرح والتفصيل بحيث يرينا اثر اللعب في حياة الفرد الخلقية والاجتماعية ، وكيف ان اللعب يكون الافراد ويكون الامم ، كنت اريد ان هذا البحث يدور حول الاخلاق والاجتماع

وانا لا الوم الدكتور في شيء وقعت فيه انا ، وكنت اود لو لم اقع فيه ولكن ظروفنا التي نحن فيها تتطلب من امثال الدكتور ان يتقدم للجمهور برسالته العلمية اولاً ، ويجب على كل حال ان يتلوها برسالة عملية نستنير بها في حياتنا الاجتماعية الراهنة

وبحثه في ماهية اللعب ، والدوافع النفسية والبدنية له ، جمع كثيراً من الآراء والمذاهب المتنوعة ثم اعطى لكل رأي قيمته وقدره ، وعقب على هذا برأيه الخاص ، وعقب على هذا كله باظهار الفرق بين اللعب والعمل ، ورأيه في هذا الفرق يتقارب من رأي فنديل في احد كتبه ، ويستند الى كثير من علماء التربية ، وان كنت شخصياً لا ارى هذا الرأي من الوجهة النظرية وان كنا متفقين عملياً ، فاللعب والعمل من الوجهة النظرية لا يمكن التفريق بينهما بحال من الاحوال . فهو في الواقع تفريق بين الغايات والوسائل ، وهذه في رأينا لا يمكن التفريق بينها من الوجهة النظرية

والكتاب ينتهي بقائمة كبيرة من المراجع التي لا يمكن ان تستغني عنها رسالة علمية ، ولكن هذه القائمة ينقصها ما كتب في اللغة العربية ، وكان من المستحسن ان يذكرها المؤلف او يشير الى انه اطلع عليها

الحق انه كتاب يجب على كل المشتغلين بالتربية وعلم النفس ان يدرسوه بامعان وتدقيق

يعقوب فام

الثورة العربية الكبرى

تأليف امين سعيد — نشرته مطبعة عيسى البابي الحلبي — ثلاثة مجلدات صفحاتها ١٤٠٠

ان من اجل الكتب التي أزدانت بها خزانة التاريخ السياسي في اللغة العربية في الفترة الاخيرة كتاب « الثورة العربية الكبرى » للاستاذ امين سعيد . ولو قدر للمستر (روبرت جرايفز) ان يقرأه ويرى الاخبار الواردة فيه والوثائق المسجلة بين طياته لاسترجع ما فرط منهُ من القول عن ان تاريخ (الكولونل لورنس) للثورة العربية لا يشق العرب غباره ولا يأتون بمثله[1]

والواقع ان هذا السفر النفيس الذي اتحفنا به كاتبنا العربي هو مرجع خصب للمتتبعين من اهل الاجيال القادمة وموسوعة في الموضوعات التي تناولها لا يمكن الاستغناء عنه بوجه من الوجوه . وقد ضم بين دفتيه من اخبار النهضة القومية العربية منذ فجرها عقب الانقلاب العثماني في سنة ١٩٠٨ الى اليوم ما لا يترك زيادة لمستزيد فاستعرض فيه الوقائع والحوادث ما ظهر منها بالصورة المكشوفة وما بطن وراء ستار الدسائس على طريقة حرية بالتدبر والاعجاب . فهنالك وصف مستفيض للجمعيات العربية التي تألفت من بعد ما كشر الاتحاديون الترك عن نابهم وباشروا خطتهم المعروفة بالمهالك من تتريك العرب والقضاء على قوميتهم وثقافتهم تحت رفع من الاتاء الديني ثم جاءت الحرب العامة فاتخذ السفاحون الطورانيون لعلاها فرصة للقضاء على النابهين من رجالنا فنصبوا للشانق لافذاذ منا لو بقوا في قيد الحياة لتعذر على المستعمر الاوربي ان يدنس ارض الوطن المقدس بقدميه وساروا بمظالمهم ومغارمهم يحملونها بدعاية من الدين كاذبة حتى ارغموا العرب على امتشاق الحسام . ومن اقذر الهنات التي يزل بها زعيم هؤلاء الطغاة احمد جمال باشا ما ابرزه كتاب « الثورة العربية الكبرى » من الوثائق السرية التي نشرها البولشفيك في اواخر الحرب العامة وفيها ادانته بالخيانة الوطنية العظمى ضد الترك والخلافة العثمانية وذلك بمحاولته الانحياز الى جانب الروس والانكليز والفرنسيين لتأليف سلطنة يجلس على عرشها وتكون لخلقه من بعده ولكن من سوء حظه ان الحلفاء انفسهم ردوه ردًّا منكراً

اعلن الشيخ الوقور حفيد من اسس مجد العرب الثورة العربية في سنة ١٩١٦ وما زال النصر حليفها في حلها وترحالها حتى دخل فيصل بن الحسين دمشق في اواخر سنة ١٩١٨ من بعد ما لاقى العرب الاهوال في سبيل حريتهم فتأسست حكومة وطنية في عاصمة الامويين ترعاها الآمال وتحفها الاماني ولكن الجنرال غورو ممثل الفتح العسكري الاوربي والبسطة الاستعمارية الغربية اكتسحها في شهر يوليو سنة ١٩٢٠ فداس تلك الوعود والعهود الشفهية والخطية التي قدمها الحلفاء للعرب وآخرها تصريح نوفمبر سنة ١٩١٨

وصف الاستاذ امين سعيد الحكومة الوطنية السورية واعمالها وصفاً دقيقاً ثم ذكر العراق

(١) ظهر هذا الكتاب بالانكليزية لاول مرة سنة ١٩٢٧ واسمه « لورانس والعرب الثائرة » وطبع غير مرة

والتقاضه على البريطانيين والادارة العسكرية الاجنبية في بلاد الرافدين ومبايعتهُ للملك فيصل ثم أشار الى امارة شرق الاردن والامير عبد الله وعرج على فلسطين وغليانها والانتخابات ومقاطعتها والجهود التي صرفت للخلاص من كابوس الاستعمار المزدوج حتى انتهى الى الثورة السورية الكبرى وخوارق الاعمال التي ظهرت فيها مما يعيد الى الخاطر ذكريات عصر القرومية في الجاهلية فكانت هذه الاخبار من الثورات التي نشبت في البلدان العربية المناوئة عن الدولة العثمانية حجراً في فم المتخرصين الذين حاولوا ان يقدحوا في وطنية العرب ويقللوا من شغفهم بالحرية والاستقلال

والكتاب كله نفع ولكن في عقيدتي ان انفع ما فيهِ وصف نهضتنا القومية في مهدها وكيف صادمنا فتيان الاتحاديين عقيب الانقلاب العثماني ولم نستكن لهم والمظالم والمغارم التي حلت بالبلاد على ايديهم وذكر قوافل الشهداء التي ذهبت الى سدد المشانق في سنتي ١٩١٥ و١٩١٦ والاقوال التي قالوها قبل ان تعلق الحبال في رقابهم مما كان لهُ كلهُ ابلغ الاثر في انتباه وعينا القومي

وفي الحق انني لا اعد شيئاً مستغرباً في جميع ما ذكره كتاب « الثورة العربية الكبرى » من اعمال البطولة الخالدة التي قام بها العرب لمحاربة الاستعمار وذلك لان نيات المستعمرين الغربيين واغراضهم المادية واضحة وبدعية الى درجة ان الذين كانوا يعضدونهم قبل الحرب العامة متقنين لصيحوا بعد حين يعدون وجودهم نكبة على البلاد

ولكن ان تعجب أيها القارىء لشيء فعجب أن ترى رجالات العرب بفكرهم الثاقب ونظرهم البعيد دسائس الاتحاديين الترك وما كانوا يضمرونه للعرب من شر ويحاولونه من تدبير فيهبوا في وجوههم على قلتهم غير هيابين تلك الدعايات الدينية الباطلة التي أذاعوها ولا مكترثين لتلك الخلافة المزوقة المموهة التي أحاطوها بأنواع الدبدبة والطنطنة ليحاربوا بها رجالنا ويسخروهم من غير ان يعتقدوا بها ، وحسبنا ان يكون ابناء جلدتهم والذين انقذوا تركيا من الدمار هم الذين قوضوا اركانها وقضوا على معالمها

وهذا السفر النفيس وان وصف الثورة العربية خير وصف وبرز رجالها والقائمين بها خير تبرير الا انه لم يحجم عن ان يشير الى الخونة والمأجورين الذين اندسوا بينهم شأن سائر النهضات القومية الوطنية المقدسة التي لا تخلو من عباد المنافع وارباب المصالح الذاتية الحقيرة

وعلى كل حال فهذا الخبر الطويل الحافل بأدق الملاحظات عن الثورات التي هبت في العالم العربي لانقاذه من براثن الاستعمار على انواعهِ هو التراث الثمين الذي سيفتخر به الابناء والاحفاد كما يفتخر الاميركيون اليوم بأعمال واشنطن وزملائه الامجاد وويل ثم ويل للامة التي تطمع ان تكون في مصاف الامم الحية وهي تبخل على حريتها بالمهجة والدينار لأن الذي يطلب عظيماً يجب ان يخاطر بالعظائم

وان الفراغ الذي ملأه الاستاذ امين سعيد في تاريخ تدرجنا السياسي الحديث فراغ عظيم

طالما شعرنا بوجوده لسببين اثنين (الاول) لان النشء الحديث من ابنائنا على ما فيه من وطنية تغلي كالمراجل لا يعرف الا القرر اليسير من اعمال الذين اسسوا له الوطنية العربية الملتهبة فهو في حاجة الى مصادر يستوثق منها كمصادر (الثورة العربية الكبرى) و (الثاني) لان بعض الاقطار الشرقية بقيت في حيرة وارتباك بين ما سمعت بأذنها من الدعايات المأجورة التي انتشرت على العرب من جهة وما رأت بعينيها من اعمال البطولة الخالدة التي قاموا بها لمصارعة الاستعمار الغربي من جهة اخرى فهي والحالة هذه في حاجة الى من يدلها على اخبار النهضة العربية في مهدها والغايات النبيلة التي ذهب الى المشانق من اجلها شهداؤنا الغر الميامين ليكون ثمة تطابق بين السمع والبصر وهذا ما فعله كتاب (الثورة العربية الكبرى) وأقام الدليل عليه بالحجج الدامغة والاخبار الممتعة

الدكتور عبد الرحمن شهبندر

تاريخ الوزارات العراقية

صدر الجزء الثاني من تاريخ الوزارات العراقية بقلم الباحث المحقق السيد عبد الرزاق الحسني الكاتب العراقي المشهور . وهو في ٢٤٠ صفحة بالقطع المتوسط وقد طبع طبعاً متقناً على ورق جيد صقيل في مطبعة العرفان بصيدا

وهذا الجزء متمم للجزء الاول وقد صدر في السنة الماضية ووصفهُ المقتطف ويتضمن تاريخ العراق السياسي في الفترة الممتدة من قيام الوزارة العسكرية الثانية في اول نوفمبر سنة ١٩٣٦ حتى استقالة وزارة ناجي باشا السويدي في شهر مارس سنة ١٩٣٠ مع ملحق يحتوي على صك الانتداب البريطاني للعراق والدستور العراقي الصادر يوم ٢٩ يوليو سنة ١٩٢٥ . والكتاب دائرة معارف في السياسة العراقية لا يستغني عنهُ كاتب ولا باحث فقد ضم في جزئيه الكبيرين تاريخ العراق السياسي من قيام دولته في سنة ١٩٢١ حتى سنة ١٩٣٠ . وانا لنرجو ان يوفق حضرة مؤلفه الى اخراج الجزء الثالث جامعاً لتاريخ العراق السياسي في الفترة الجديدة من سنة ١٩٣٠ حتى الآن فهو خير من يضطلع بهذه المهمة وافضل من يتصدى لها

ولقد اتبع المؤلف طريقة طريفة في تبويب مؤلفه الثمين فهو بعد ان يثبت نص المرسوم الصادر بتأليف الوزارة يذكر العوامل التي ادت الى نشوئها الحكم ثم ينشر برنامجها ويتبعه برسوم اعضائها الشمسية كل واحد على حدة ثم يورد تاريخها ويسرد الاعمال التي عملتها والعقود التي عقدتها ان كان هنالك عقود ، والمشروعات التي شرعت بها ، والقوانين التي سنتها والانظمة التي نظمتها وبالاجمال فهو لا يدع شاردة ولا واردة من تاريخها السياسي والاداري الا اثبتها ودونها

نتمنى على حضرة مؤلفه الذي اختط خطة جديدة في كتابة التاريخ السياسي باللغة العربية راجين له التوفيق في اصدار الجزء الثالث وآملين لكتابه من الرواج والاقبال ما يستحقه

الألحان الضائعة

نظم حسن كامل الصيرفي — طبع بمطبعة التعاون بمصر — صفحاته ١٠٤

شعر هذا الديوان اكثره مما سبق نشره على صفحات المقتطف من اوائل عام ١٩٢٩ تقريباً وقد كانت مجلة العصور قبل ذلك بعام، أول ميدان ظهر فيه نشاط هذا الشاعر في نشأته الاولى. فذلك لا نظن أحداً من قرّاء المقتطف يجهل لون هذا الشعر أو فنّ هذا الشاعر

حسن كامل الصيرفي في ديوانه الألحان الضائعة شاعر وادع النفس، رقيق القلب، متزن العقل ثم هو بعد ذلك رشيق الاسلوب، واضح البيان احياناً، قويّ الخيال يصدر في شاعريته عن فكرات تلابس معظمها الروعة الفنية فتجد المعاني المبتكرة كفاءها من اللفظ المختار ويظهر ان الموسيقى التي تتجاوب بها قصائد الديوان مستمدة من نفس شاعرها فهي هادية وادعة، قد تستدعي الانتباه أحياناً وقد تمر على اذن القارىء كما يمرّ الحلم بالعيون الواسنة

ظهر هذا الديوان في عام حفل بظهور الدواوين الشعرية وأخصها (الملاّح التائه) لعلي محمود طه و (وراء الغمام) لابراهيم ناجي فأثارا من الضجة في مصر والعالم العربي مما لم يكن ليدور في خلدنا فدل ذلك على يقظة الروح الفني وتحفز النزعات الادبية في الشرق العربي وان المادة عادت لاتشغل الناس كلّ الشغل عن متعة الروح. لهذا حمدنا لحسن كامل الصيرفي اظهار ديوانه في العام نفسه بجانب الدواوين الاخرى ليتاح لنا ان نسمي هذا العام بعام الشعر

أظهر السمات في شاعرية الصيرفي هي التصوير — والتصوف — والطبيعة — والعاطفة أحياناً. فأما شعره التصويري فتتجلى لك براعته في قصيدتي «حياتي» و «موت عزرائيل» وغيرهما. أما نزعة التصوف فتتجلى لك في بعض قصائد «الشاعر» ومقطعات «اغاني الربيع» وغيرها. اما الطبيعة فله فيها قصائد «جفاء الطبيعة» و«موت البلبل» و «الشجرة العارية». واما العاطفة فتبدو في قصائد «دعني» و «تحت ضوء القمر» وغيرها. والصيرفي في اكثر قصائده ذو نزعة تجديدية فهو يميل دائماً الى التحرر من القافية والى بعض الاخيلة الغامضة التي يسمونها بالفرنسية manes والتي يمكن ان تعتبرها في بعض الاحايين رمزية وهو في حبه لانطلاقه من وثاق القافية يقارب الروح الغالبة بين شعراء المهجر. كما انهُ يتلاقى في بعض قصائده الاخيرة مع بعض الشعراء المصريين

وقد جرت مناقشة على صفحات المقتطف من عهد قريب، بين الشاعر وأحد النقّاد، أخذ بها على الشاعر خروجه في بعض أبياته عن أحكام العروض. واننا لنرجو من صاحب الالحان الضائعة ان يستتمّ عدتهُ من هذه الناحية، وان يعنى بالاستزادة من ثروته اللفظية، مبالغةً منهُ في إفراغ ظلال المعاني في قوالبها الأصيلة. وليس هذا عليهِ بعسير (...)

تربية الطفل ـ اسرار المراهقة

تأليف الدكتور شخاشيري

مضى على الدكتور شخاشيري نحو عقدين من السنين وهو لا يألو جهداً ولا يدخر وسعاً في كتابة المقالات والقاء الخطب وتأليف الكتب، في موضوع صحة الاطفال والاحداث، وما يجب على الوالدات والوالدين حيالهم من العناية والارشاد، لانهُ يدرك كطبيب يهتم بالناحية الاجتماعية من عمله ان صحة الامة الجسدية فالعقلية رأسمالها في معترك الحياة. فاذا فرّطت فيهِ لم تغنها عنهُ ثروة مطمورة في الارض او هابطة من السماء

وقد اصدر في خلال الصيف الماضي كتابين قيمين احدهما تربية الطفل (طبعتهُ مطبعة عيسى البابي الحلبي) والثاني الطبعة الثانية لكتاب اسرار المراهقة في الفتى، (اخرجتها المطبعة العصرية لصاحبها الياس انطون الياس). وكلا الكتابين مما لا تستغني عنهُ اسرة شرقية، تطمح الى تنشئة ابنائها على احدث الاساليب الصحية واحكم القواعد

فالكتاب الاول (تربية الطفل) يشتمل على فصول، اجراها المؤلف حديثاً بين طبيب وام او بين طبيب وأب، وعالج فيها باسهل اسلوب استحمام الطفل وتنظيف اعضائهِ وملابسهِ وحجرتهِ وزهتهُ ووزنهُ واسنانهُ، وغذاءهُ في ادوار طفولتهِ المختلفة. وفي القسم الرابع من هذا الكتاب مباحث او احاديث تتعلق بصحة الطفل والامراض التي يتعرّض لها. والقسم الخامس يشتمل على المحاضرة النفيسة التي القاها في المجمع المصري للثقافة العلمية وعنوانها التأمين على صحة الطفل، وهي مما يصحُّ ان يكون دستوراً للعناية بالطفل الشرقي. والدكتور شخاشيري يكتب بقلم الطبيب والوالد الخبير الذي انشأ اسرة يفتخر بصحة ابنائها وخلقهم. فكتابهُ هذا يصحُّ ان يكون مرشداً للاسرة الشرقية في العناية باطفالها

اما الكتاب الثاني (اسرار المراهقة في الفتى) فيتناول ناحية اخرى من صحة العائلة، تعني حياة الاحداث اذا تتبّع غرائزهم عن تلك الاسرار التي لها صلة باخلاق النسل وبقاء الجنس. فالاحداث في هذه الفترة من حياتهم يتعرضون لاضطرابات نفسية وعصبية، او لامراض وبيلة، يمكن اجتنابها اذا ادرك الوالدان اسرار هذا الدور من حياة ابنائهما، والسبل الصالحة لارشادهما الى مواطن الصحة الجسدية والسلامة النفسية والعقلية. والكتاب كما يقول المؤلف: «بحث علمي اجتماعي، يشمل سلسلة من المحاورات بين اب طبيب وابنهِ، تبحث في شؤون دور البلوغ، ومكانة اعضاء التناسل، وكيفية الاحتفاظ بها سليمة ونتائج قيمة عليها تتوقف صحة الابدان ونضارة العمران»

وقد ضمّ المؤلف الى الكتاب الفصلين اللذين نشرناها هذه السنة في المقتطف بعنوان «العلم والحياة الجنسية» والمحاضرة التي القاها في جامعة القاهرة الاميركية بعنوان «دور المراهقة وتبعة الوالدين» (وقد نشرناها في المقتطف عددي يونيو ويوليو ١٩٣٣). ومما تحسن الاشارة اليهِ ان الدكتور

استفتى بعض قادة الفكر والتربية في مصر ، عقب محاضرته ، في موضوع التربية الجنسية ، فجاءته ردود حكيمة من الدكتور شاهين باشا والدكتور طه حسين والسيدة انصاف منصور فهمي وسلامه موسى وعبد القادر حمزه والدكتور زكي مبارك فننشر فيما يلي جواب الدكتور طه حسين قال :

أوافق كل الموافقة ان تكون التربية الجنسية شيئاً تعترف به الاسرة في البيت والدولة في المدرسة في غير حرج ولا نفاق ، فهي كغيرها من انواع التربية الجسدية والعقلية ضرورة من ضرورات الحياة . وربما كان الشر الناشيء عن اهمالها اعظم جداً من الشر الذي ينشأ من اهمال غيرها من أساليب التربية فهو يمس صحة الجسم وصحة العقل وصحة الخلق جميعاً ويجعل النفاق والفساد اصلين من أصول الحياة الاجتماعية

الحموضة والقلوية

في نظرية الشوارد Ions

دفع اليّ رئيس تحرير المقتطف نسخة من هذا الكتاب النفيس — تأليف العالم محمد صلاح الدين الكواكبي الدكتور في الصيدلة والكيمياء ، والاستاذ المساعد في مخبر الكيمياء في المعهد الطبي العربي في دمشق — لكي اطالعهُ واكتب عنهُ للمقتطف . ولكن الكتاب لا يطالع مطالعة بل يجب ان يُدرَس درساً بالغاً نظر لان مباحثه علمية بحتة في موضوع من اهم موضوعات العلم الحديث يرتكز عليهِ علم كيمياء الحياة Biochemistry وعلم الكيمياء المرضية Patho-Chemistry ايضاً . فصدور هذا الكتاب بلغتنا العربية يضيف قدراً كبيراً من الثروة العلمية اليها كسائر مؤلفات هذا العالم المنتج في حين ان العربية فقيرة جداً جداً بالعلوم الحديثة

وقد قرأت جانباً من هذا الكتاب القيم وادركت ما فيهِ من دقة البحث وعمقهِ وما للمؤلف من سعة المعرفة العلمية والاضطلاع بفروع العلم الحديث وشعرت بما عاناه في خلال تصنيفهِ في اختيار الالفاظ العربية الممكنة للاصطلاحات العلمية

الكتاب مدرسي محض والبحث فيهِ عويص جداً فيتعذر على الطالب ان يحصّل ما فيهِ من معرفة بلا استاذ يشرح له البحث أثر البحث ، اللهمَّ الاّ اذا كان الطالب ملمّاً بشيء من اطراف الموضوع من قبل . واظن ان غرض الدكتور الكواكبي ان يكون هذا الكتاب متناً بين ايدي تلامذتهِ يرجعون اليهِ للذكرى بعد ان يشبع اذهانهم بشروحهِ في محاضراته لهم . وكنت اتمنى ان يكون الغرض منهُ اعم بحيث يستفيد منهُ الطالب الهاوي غير المتلمذ ايضاً . ولذلك تمنيت ان يكون قسم « المعلومات النظرية » الذي استهلّ بهِ الكتاب مطولاً نحو ضعفيه ولا سيما في اوائله اي ان تشرح فيهِ النظريات الاساسية التي تمهد البحث للدارس الهاوي ، كشرح معنى الحموضة والقلوية ومعنى اختبارها وشرح التأين Ionisation الكهربائي شرحاً وافياً ، وشرح المراد بالتعادل

والكائف ، والتبسط في شرح التحلل او التفكك الكهربائي Electrolysis الى غير ذلك من الامور التي تظهر خارجة عن موضوع الكتاب ولكنها بالحقيقة اساسية له وبدونها لا يفهم . ولزيادة تسهيل التناول على القارىء كان حسناً ان يضاف الى الكتاب معجم صغير في بضع صفحات تفسر فيه الاصطلاحات العلمية تفسيراً فنياً ملحقاً بالمرادفات لها في احدى اللغات الافرنجية لكي يعود القارىء الى هذا المعجم كلما تكررت لفظة امامه اذا كان قد نسي المراد منها

ولعل الدكتور الكواكبي شرح تلك المعلومات النظرية في مؤلفاته الاخرى شرحاً كافياً فاجتزأ بما شرحه هناك عن التطويل في هذا الكتاب . ولكنهُ لو افاد في المقدمة الشروح التمهيدية اللازمة لكان الكتاب اتم فائدة للقارىء الذي لا تسمح له احوالهُ بالرجوع الى المطولات والمتون . وقد استدرك المؤلفون الافرنج هذا الامر اذ ترى مؤلفاتهم العلمية تتقدم للقراء بمقدمات تمهيدية خارجة عن الموضوع تسهيلاً لتفهم الموضوع نفسهِ . فمؤلف الكيمياء مثلاً يمهد بفصل طويل عن بعض المواضيع الفيزيائية اللازمة لايضاحه . ومؤلف الفلك يمهد بفصل او فصول عن الكهرباء والنور والحرارة لكي يسهل للقارىء فهم ما يراد منها في معرض مباحثه الفلكية

على ان الدكتور الكواكبي يقدم لطلاب العلم العرب لؤلؤة ثمينة جداً ، ولكنه نسي ان يقدم معها العلبة التي تودع فيها . او لعلَّ العلبة في احد مؤلفاته الاخرى . فلا ادري . ليتهُ اشار اليها . بيد ان اللؤلؤة لامعة في كل حال . اعتقد ان القارىء يقدر مما تقدم القيمة الغالية لهذا الكتاب فيشكر معي للمؤلف عظيم الشكر نقولا الحداد

الدليل العام للقطر المصري والخارج

سنة ١٩٣٥ — يصدره اميل مكاريوس — صفحاته ١٩٨٢ من حجم اربعات — طبع بمطبعة المقتطم بمصر

لقد اصبح اصدار دليل جامع كهذا الدليل عملاً شاقاً بقدر ما هو عمل مفيد ، فجمع الحقائق والاسماء والعناوين وارقام التليفونات من قطر كالقطر المصري سكانه خمسة عشر مليوناً ثم تبويبها وترتيبها ووضع فهارس لها واخراجها في مجلد يضم الفي صفحة كبيرة عمل دونه خرط القتاد ولكنه عمل مفيد لان موظفي الحكومة على اختلاف اعمالهم والتجار والاطباء والصحافيين يحتاجون اشد الحاجة اليه . ماذا تطلب ؟ عنوان فلان في مكتبه او بيته ورقم تلفونه في كليهما ؟ لك ما تريد . افتح باب الصحف ان كنت تطلب صحافياً او باب التجار ان كنت تطلب تاجراً او باب الاطباء والصيادلة ان كنت تطلب طبيباً او صيدلياً او الاسم والعنوان ورقم التليفون . فوزارات الحكومة كلها مبوبة تبويباً متقناً وفيها اسماء الموظفين جميعهم واعمالهم وأماكن سكنهم والمديريات كذلك

وقد سطر دليل هذا العام حافلاً بكل ما تقدم من المعلومات مبوبة احسن تبويب حتى يسهل تناولها والبحث عنها . وهو يحتوي على طائفة كبيرة من الصور ومقدمة طويلة في تاريخ مصر القديم والحديث . فنهنىء ملتشه ومخرجه بهذا العمل الجليل ونتمنى لدليله ذيوعاً هو جدير به

مجلة الدهور

اذا صحّ القول بأن « الصحافة مرآة للامة » ففي سورية اليوم ظاهرة صحافية جديدة لا بدّ من الاشارة اليها لانها تدل على تطور اجتماعي خليق بالدراسة والمتابعة . كانت الصحافة في سورية وما برح اكثرها الى اليوم يعالج السياسة المحلية بالمسكنات والمخدرات فما فكر رجالها قط ولا عنوا بمعرفة العلة التي اوجبت المرض السياسي الذي كاد يتأصل ويزمن في جسم المجتمع السوري

ليس لي الآن ان المح تلميحاً الى الناحية السياسية لارتباطها بما أعميته في الصحافة السورية تطوراً في الاجتماع ، ولولا الاضطرار الى الاكتفاء بالتلميح والاستغناء عن التوضيح لكنت وازنت بين اعمال الصحافة واعمال رجال السياسة ، واظهرت مدى الارتباط الواقع بينهما ، ومعيار التطور الذي يحدثه هذا الارتباط الذي به تعرف الامة من مرآة صحافتها ، ولكن ليس الآن مجال هذا البحث

انما غرضنا ان نشير الى التطور الاجتماعي في سورية لانهُ آت عن طريق شقتهُ الصحافة جديداً وعبدتهُ بحيث اصبح جادة سلطانية توصل الى المحجة التي ينشدها الشباب المتطلعون الى غيرهم ، الحريصون على سعادتهم بأن تكون مكفولة فيه

أما الظاهرة الصحفية الجديدة التي أحدثت التطور الاجتماعي الملموس في سورية فهي اولاً في انشاء مجلة الدهور بثوبها الحالي وثانياً في جعل هذه المجلة ميداناً يتبارى فيه جماعة من أدباء الشباب تسموا « بجماعة التحرير الفكري » وثالثاً في نهج هؤلاء الشباب نهجاً يختلف عن تفكير الشيوخ الذين ألفوا معالجة الادواء السياسية والاجتماعية بالمسكنات والمخدرات وحسبان هذه المعالجة الفاسدة حكمة واصالة رأي

من يتصفح مجلة الدهور التي يصدرها في بيروت « جماعة التحرير الفكري » وعلى رأسهم الاستاذ سليم خياطة يجد ان هؤلاء الشباب يرمون حقيقة الى تحرير الفكر قبل تطلعهم الى التحرر من ربقة المحتلين ، ويدعون الى الاخذ بالنظم الاجتماعية الحديثة واعتناق تعاليمها لانها — في نظرهم — أقطع وأمضى من اسلحة النار والحديد الذي ألف الاقوياء المسولون قتال الضعفاء والمستضعفين بها وينادون بالمدنية الانسانية التي تجعل العالم بأسره وطناً للانسان المتمدين المتحضر ، ويهيبون بالناس الى الاقلاع بله التمرد على النظم الاجتماعية التي وضعت في الاصل على أسس من الفساد والتعوضي ، ويجأرون في وجوه الرجعيين والمحافظين لانهم دعاة الخضوع للأمر الواقع

هذه لمحة من طرائف رسالة « جماعة التحرير الفكري » تقرأها صريحة في هذه المجلة الراقية التي لا يقتصر كتابها الافاضل على التأليف وحده بل يعتمدون على الترجمة عن جهابذة الكتاب العالميين والاقتباس من ناضج افكارهم ورائع انتاجهم العقلي ، وبذلك يجعلون مرآة امتهم ويجعلون من مجلة الدهور رجع صدى نفسها الطامحة الى التحرير الفكري والاجتماعي والسياسي

حبيب الزحلاوي

الفجر

مجلة نصف شهرية غرضها خدمة الآداب والفنون والثقافة العامة تصدر بالخرطوم — السودان — في ٤٠ صفحة تقريباً من القطع المتوسط ١٦ × ٢١ سم فنشتها وتحررها عرفات محمد عبد الله ثمن العدد قرشان صاغ واشتراكها السنوي عن مصر والسودان ٥٠ قرشاً صاغاً

هذه المجلة الفتية يصدرها ويتولى تحريرها في القطر الشقيق فريق من ادباء الشباب الحر الطامح الى مجد الوطن واسعاده عن طريق نشر الثقافة العامة بين المواطنين والسير في الطريق الذي سلكته الامم الشرقية الحاضرة من حيث يقظة الروح الادبي والاخذ باسباب الادب الجديد والمحدث من الفنون الرفيعة

ولقد تصفحنا الى الآن عشرة اعداد من هذه المجلة فراقنا كثيراً حفوظها — على قلة صفحاتها — بالشائق الطريف من الموضوعات العصرية فآخر اعدادها مثلاً فيه مقال ممتع عن الفردوسي على ذكر عيده الالفي لمحرر المجلة . ثم مقال فياض عن الحياة السودانية المقبلة ومثلها العليا للاديب الشاعر محمد احمد محجوب ثم خواطر متداعية للكاتب البارع محمد عشري الصديق ومقالات غيرها في علم الكلام وحفيد الملك من شؤون الادب وبحث طبي للدكتور محمد زكي مصطفى عن حمى التيفود وبعض القصص الوطني وباب المكتبة كما انها لم تخل من باب للشعر العصري الذي ينشره الشاعر المهندس يوسف مصطفى التني

ويسرنا عناية هذه المجلة بالحركة الادبية في مصر ولها في بعض المؤلفات الاخيرة آراء حكيمة سديدة فنرحب بها ونتمنى لها الذيوع والانتشار

طريقة منسي

جريدة فرنسية نصف شهرية تعليمية أدبية فكاهية جامعة عامة يصدرها الأستاذ احمد ابو الخضر منسي دخلت في عامها الثالث وهي فكرة مبتكرة لتعليم اللغة الفرنسية من غير معلم سواء للمبتدئين او المتقدمين فيها . مفيدة للتعليم والمطالعة لجميع الناطقين بالضاد وخاصة طلبة المدارس الثانوية على اختلاف درجة معرفتهم باللغة الفرنسية بما حوت من ضروب المختارات من الجرائد والمجلات وكتب الادب الفرنسية مترجمة ترجمة حرفية

رحلات الصيف

رحلتان قام بهما الاستاذ عمر الركباني الاولى الى باريس والثانية الى فاس وقد وصف فيهما المؤلف ما شاهده من الجبال والانجاد والمروج والغابات وما عملته يد الانسان من القصور والمساوح والمتاحف ووصف مدينة فاس ومتاحفها وحماماتها العمدية وجمعياتها الخيرية — طبعت في مطبعة الاتحاد بتونس